

الإتقان في علوم القرآن

سورة براءة ثم انصرفوا صرفاً قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون طنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب إن رسول الله ﷺ أقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى قوله وهو رب العرش العظيم وقال هذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم بما فتح به ﷺ الذي لا إله إلا هو وهو قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون .

324 - وأخرج ابن مردويه عن أبي أيضا قال آخر القرآن عهدا ﷺ هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من أنفسكم وأخرجه ابن الأنباري بلفظ أقرب القرآن بالسماء عهدا .

325 - وأخرج أبو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من أنفسكم .

326 - وأخرج مسلم عن ابن عباس قال آخر سورة نزلت إذا جاء نصر الله والفتح .

327 - وأخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت آخر سورة نزلت المائة فما وجدت فيها من حلال فاستحلوه . . . الحديث .

328 - وأخرجا أيضا عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت سورة المائة والفتح . قلت يعني إذا جاء نصر الله .

329 - وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر القرآن نزولا .

330 - قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات إن صحت بأن كل واحد أجاب بما عنده .

331 - وقال القاضي أبو بكر في الانتصار هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي وكل

قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل